المعوذتان (دراسة نحوية أسلوبية)

م.م. محمد إسماعيل عبد الله

جامعة بابل/كلية التربية/قسم اللغة العربية

المقدمة :

إنّ دراسة القرآن أو إحدى سوره المباركات دراسة لغوية هي من الدراسات المهمة التي أوصى بها العلماء، ورغّب بها الفقهاء ، وتعاورها الفصحاء جيلاً بعد جيل، وكابراً من بعد كابر، وهي جزء من تدبر القرآن الكريم، إذ أوصى الناسَ بتدبّره فقال: ﴿أَفَلا يَتَدَبَّرُونَ الْقُرْآنَ أَمْ عَلَى قُلُوبٍ أَقْفَالُهَا﴾ محمد ٢٤، وجاءت هذه الدراسة تدبراً لغوياً في القرآن الكريم كتاب الله المعجز ومنهاجه المعزز، الذي دأب العلماء فيه اشتغالاً وتدبيراً وبحثاً ، وما دراستنا نحن إلا بهدي من تلك الدراسات التي سبقتنا ، ونحن على أثرهم سائرون وتحت لوائهم ماضون سعياً إلى فهم القرآن وإظهار مكنون معانيه المستترة تحت ألفاظه الشريفة والقويّة السبك ، وجاءت هذه الدراسة في سورتين مشهورتين من سور القرآن الكريم ألا وهما المعوذتان اللتان سُميتا باسم واحد . وجاء في الشرع الكريم قراءتهما معاً في بعض العبادات ، وقال عنهما الرسول الأكرم (ص) : آيات لم ينزل مثلهن (صحيح مسلم) ، وقال عنهما : أنهما من أحب السور إلى الله (الدر المنثور) . وقد امتاز التركيب القرآني عموماً بأسلوب خاصٍ جذبَ العلماءَ إلى دراسته وحضَّ الأدباءَ على تلمسِ معانيه وحسنِ التبحر فيه . وهذا ما دعاني إلى الأخذ بهذا الجانب ألا وهو دراسة السورتين معاً في بحث واحد ، واستخراج ما كمن تحت مفرداتهما من معانٍ خاصة بكل منهما مع ما لاحظناه من التقابل الدلالي ربما أو التوازن الأسلوبي بين آيات السورتين عموماً . وقد رأيت أن أقسم البحث على مقدمة وتمهيد ومبحث وخاتمة . أما المقدمة فهي التي بين يديك وأما التمهيد فآليت أن يكون عن قيمة السورتين في الشرع وقيمتهما في الدراسات اللغوية المتخصصة وهي الدراسة النحوية الأسلوبية . ثم دراسة السورتين دراسة نحوية أسلوبية ، ثم الخاتمة وذكرتُ فيها أهم النتائج وما توصل له البحث ، ثم قائمة بالمصادر والمراجع .

التمهيد

إن للسورتين المباركتين (الفلق والناس) مكانة عالية لأنهما سورتان جليلتان من سور القرآن الكريم، مع ما تتوافر فيهما من صور قرآنية ومعاني فنية تعزّز من مكانتهما في الدرس اللغوي . وقد اشتهرت هاتان السورتان كثيراً لأمور مثل:

١. قصر هاتين السورتين مما يعزّز حفظهما لدى الناس، وبالنتيجة سعة تعاطيهما من الناس، وتداول حديثهما على أثر ذلك.

٢. موضوع السورتين موضوع متفرد ، وقد يكون فيه نوع من الغرابة – بحسب ما سنرى – فيندفع السامع ويتلهف القارئ إلى التواصل معهما وقراءتهما بشغف وتعلق كبيرين .

٣. الجدل الكبير حولهما الذي أثاره الحفاظ من الصحابة (رض)، والمفسرين متأخرين ومحدثين، ومؤدى ذلك أن أحد الصحابة وهو عبد الله بن مسعود (رض) قد أوضح رأياً خاصاً به اتجاه هاتين السورتين وهو أنه ادعى أنهما ليستا من السور القرآنية ولم يثبتهما في مصحفه، وهذه القضية لم تأخذ أبعاداً من الأخذ والرد والتكفير والتجريح، بل اكتفى العلماء بعدم الاكتراث برأي ابن مسعود السابق وأوله آخرون تأويلات غير مجدية. وبالنتيجة ذهب رأيه أدراج الرياح لقوة أراء غيره من الصحابة وبقية العلماء الذين أثبتوا السورتين وادعوا إجماع العلماء على كونهما من القرآن الكريم .

٤. ورود أحاديث كثيرة عن الرسول الكريم (ص) في مدحهما وترغيب الصحابة والمؤمنين بعدهم بالتزامهما والتعبد بهما في الصلوات الواجبة والمستحبة(١).

٥. لعل للسياق الراقي الذي اكتنف السورتين أثراً كبيراً في بحثهما بحثاً موسعاً من المفسرين والعلماء جمعاً مع غيرهما في كتب التفسير أو فرادى منعزلتين لوحدهما .

٦. لعل السورتين من السور القلائل اللواتي اشتهرتا بكونهما مترابطتين في السياق والمادة والغرض وحتى التسمية، فقد اشتهرتا بأنهما متحدتان في أغلب أمورهما وفي التسمية أيضاً

على إننا لا نعدم ما لبقية السور القرآنية من أهمية في البحث اللغوي عموماً والبحث النحوي الأسلوبي خصوصاً لأن لكل سورة قرآنية مؤهلات خاصة بها تُبحث على أساسها تلك السورة بحثاً ملائماً إن كان لغوياً عاماً أو خاصاً بأيّ مادة أو موضوع يشاء الباحث أن يبحث .

وعلى ما تقدم من حديث عن أهمية السورتين بالدراسة معاً نوضح ما قلناه سابقاً بالحديث عن السورتين معاً عند الرسول أو العلماء من مثل قول الرسول الأكرم (ص) متحدثاً عن أهميتهما : ((أنزل الله علي آيات لم ير مثلهن (قل أعوذ برب الناس) إلى آخر السورة (قل أعوذ برب الفلق) إلى آخر السورة))(٢)، وقوله: ((ما سأل سائل ولا استعاذ مستعيذ بمثلهما يعني المعوذتين))(٣)، وقوله: ((لا ينامنَّ أحدكم حتى يقرأ ثلث القرآن قالوا : وكيف نستطيع قال : ألا يستطيع أن يقرأ قل هو الله أحد وقل أعوذ برب الفلق وقل أعوذ برب الناس))(٤) .

أما عن رأي الصحابي عبد الله بن مسعود (رض) فقد تأول الرجل أن السورتين إنما هما دعاء دعا به الرسول الكريم لأمر خاصٍ به، ولعلنا لا نستطيع أن نغضَّ من مقام هذا الصحابي العلمي ومكانته الدينية والأدبية بشكل من الأشكال فهو أحد الصحابة المعدودين من ثلّة العلماء وأصحاب الفكر النيّر الذي يستطيع تمييز الآية القرآنية من الحديث الشريف.

وعلى الرغم مما قيل فيه من مثل: (قد نسي ابن مسعود من القرآن ما لم يختلف المسلمون فيه بعد وهي المعوذتان)(٥) إلا أن ذلك لا يسبب لنا الضيق من رأيه الذي أخطأ فيه أو تأوله لسبب خفي عنده، وإن قيل أن عبد الله ظن ذلك فإن (مجموع القرآن منقول بالتواتر المفيد لليقين الذي يضمحل الظن في مقابلته فتلك الآحاد مما لا يلتفت إليه)(٦).

إن للسورتين سبب نزول واحد أشار إليه المفسرون جميعهم عند ذكرهم سبب نزل السورتين ومفاده أن رسول الله (ص) سحره رجل من اليهود اسمه لبيد بن الأعصم وسيطر عليه السحر فلم يقو عل شيء فنزل جبريل يخبره بذلك وعرفه بمكان السحر واستخرجه رجل من الصحابة علي (ع) أو عمار بن ياسر (رض)(٧) أو غيرهما من بئر وهو شعرة من شعرات الرسول وقد عقدت إحدى عشرة عقدة فأنزل جبريل معه السورتين بإحدى عشرة آية ، فكلما قرأ آية انحلت عقدة من العقد وهكذا حتى انحلت العقد جميعها والذي يصحح هذا الرأي يرى أن في محتوى الآيات في السورتين ما يدل على ذلك ، أما بعض العلماء فقد وقفوا أمام مسألة سحر الرسول الكريم (ص) موقفاً متحفّظاً وعلّلوا عدم قبولهم بسحر الرسول أن القرآن الكريم يرد على سحر الرسول أن ذلك مما يصدق قول الكفار(٨) في الرسول وهو: (وَقَالَ الظَّالِمُونَ إِن تَتَّبِعُونَ إِلاَّ رَجُلاً مَّسْحُوراً)(٩) .

أما عن كون السورتين مكيتين أو مدنيتين فقد اختلف في ذلك أيضاً لرأيين متناقضين مفادهما أن من ادعى أن اليهودي هو الذي سحر الرسول، فذلك في المدينة، فالسورتان مدنيتان، وأما من ادعى عدم جواز سحر الرسول، فقد قال بكونهما مكيّتين.

تحليل السورتين نحوياً:

إن لهذين السورتين الكريمتين المباركتين تركيبات نحوية عديدة . فعلى الرغم من قصر السورتين إلا أنهما استوت فيهما المسائل النحوية بشكل متكامل وغير مخلّ . فمن الطبيعي أن يكون لقصر السورتين أثر أو تأثير في حذف أشياء كثيرة من التركيبات النحوية، إلا أن ذلك لم يحصل، بل استوت السورتان بشكل نحوي وتركيبي سوي(١٠)، من غير خلل أو حذف مخلّ أو تركيب مربك فقد تركبت السورتان من مسائل نحوية كثيرة تشير إلى أكثرها وروداً وطغياناً في النص وهي:

الفعل:

يشكل الفعل في السورتين بعداً حركياً متوازناً من جهةٍ ، ومتبايناً تبايناً شاسعاً من جهة أخرى ، لأن الفعل يدل على التجدد(١١) والمزاولة التي تولد هذا البعد الحركي فيهما . وقد جاءت الأفعال في السورتين (٨) مرات(١٢)، وهي (قل ، أعوذ ، خلق ، وقب ، حسد ، قل ، أعوذ ، يوسوس) وتنوعت بين الأمر والماضي والمضارع ، وهي :

الفعل الأمر :

جاء فعل أمر في السورة بمزية مهمة وهي الابتداء. إذ ابتدأت السورتان بالفعل (قل) الذي له سعته واشتهاره في القرآن الكريم ، إذ ورد فيه (٣٣٢) مرة(١٣) على أنه لم يرد في بدايات السور الأخر إلا في (٥) سورٍ على الترتيب (الجن، الكافرون، الإخلاص، الفلق، الناس)، وسميت السور التي ابتدأت به بـ(القلاقل).

وقد جاءت السورتان بالتركيب ذاته وهو (فعل الأمر + فاعل مستتر وجوباً تقديره (أنت) + جملة مقول القول (فعل مضارع + فاعل مستتر وجوباً تقديره (أنا) + حرف جرّ + اسم مجرور + مضاف إليه) وهو ترتيب منظم يشير إلى توأم مقصود في السورتين ليكون لقراءتهما الموحد – كما في الشرع – معنى متصلاً والله أعلم .

الفعل الماضي :

ورد الفعل الماضي في السورة الأولى بمساحة لا بأس بها فقد ورد (٣) مرات وقد ورد في السورة الأولى ولم يرد في الثانية . أما عن وروده في الأولى فقد جاء الفعل (خلق) مشكلاً جملة وقعت صلة للموصول (ما)، وقد ذكر الفعل من الجملة الفعلية من دون فاعله لإضماره المقصود ، لذكره آنفاً ، ومن دون مفعوله .

أما الفعل (وقَبَ) فقد شكّل جملةً فعلية جاءت بعد الظرف (إذا)، وجاء فاعل الفعل مضمراً أيضاً، لورود ذكره آنفاً، مشكلةً جملة قصيرة جداً في التعبير، ولم يرد هذا الفعل في القرآن إلا في هذه السورة. والوقب: الدخول في شيء قال الراغب: ((الوقب كالنقرة في الشيء، ووقب: إذا دخل في وقب ومنه وقبت الشمس: غابت))(١٤) .

أما الفعل (حسَدَ) فقد شكل مع الفعل السابق (خلقَ) تناظراً في كلّ شيءٍ من حذف فاعله وخفاء مفعوله مع أنهما من الأفعال المتعدية فقد ورد في القرآن قوله في (٥) مواضع(١٥)، في قوله: ﴿ وَدَّ كَثِيرٌ مِّنْ أَهْلِ الْكِتَابِ لَوْ يَرُدُّونَكُم مِّن بَعْدِ إِيمَانِكُمْ كُفَّاراً حَسَداً مِّنْ عِندِ أَنفُسِهِم ﴾(١٦)، وقوله: ﴿ أَمْ يَحْسُدُونَ النَّاسَ عَلَى مَا آتَاهُمُ اللّهُ مِن فَضْلِهِ ﴾(١٧)، و: ﴿ فَسَيَقُولُونَ بَلْ تَحْسُدُونَنَا ﴾(١٨)، و: ﴿ وَمِن شَرِّ حَاسِدٍ إِذَا حَسَدَ ﴾(١٩) التي تحوي موضعين هما (حاسد) و(حسدَ) جاء الموضع في السورة الأولى مصدراً والموضع الأول من السورة الأخيرة اسم فاعل من الفعل (حَسَدَ) في حين جاء الموضع في سورة الناس بالفعل الماضي، والموضعان الآخران جاءا بالفعل المضارع . مما يدلّنا على أن الموضع الذي في سورة الفلق له خصوصية ، إذ ورد متفرداً ولم يرد في القرآن كله إلا في هذا الموضع ، ومثل ذلك لفظة (حاسد) أيضاً .

الفعل المضارع:

ورد الفعل المضارع في السورتين في الأفعال : (أعوذ ، أعوذ ، يوسوس) وقد انتظم الفعلان الأولان في جملتيهما معاً من ناحية التركيب الإسنادي والموضع في الجملة . فقد وردا بعد القول ، وشكلا جملتي مقول القول ، وأخذ كلاهما متعلقين هما (بِرَبِّ) و (مِن شَرِّ) . وهكذا بدا تركيب الجملتين اللتين ابتدأتا بهما: فعل مضارع + فاعل مضمر (وجوباً) + جار ومجرور (متعلق أول) + جار ومجرور (متعلق ثان)(٢٠).

الفاعل :

ورد الفاعل في السورتين بنمطٍ واحدٍ ، وهو كون الفاعل مضمراً في الأفعال جميعها إما مستتراً وجوباً، أو جوازاً لدلالة ما قبله عليه فقد ورد مع الأفعال (قل، أعوذ، قل، أعوذ) مستتراً وجوباً لأن فاعله المفرد المتكلم(٢١)، في حين جاء مع الأفعال (خلق، وقب، حسد، يوسوس) مستتراً جوازاً لدلالة ما قبله عليه .

المفعول به :

ورد المفعول به في السورتين محدوداً نوعاً ما إما لورود أفعال لازمة فيها ، أو لحذفه ليدل المعنى على العموم(٢٢) . فقد جاءت الأفعال (أعوذ ، وقب ، أعوذ ، يوسوس) أفعالاً لازمة مكتفيةً بالفاعل مستغنيةً عن المفعول من أصل وجودها أو لتعديّها للمفعول بحرف جرٍّ . فقد جاء الفعل (أعوذ) متعدياً بحرف الجر الـ(باء): (أَعُوذُ بِرَبِّ)، وجاء الفعل (يوسوس) متعدياً بحرف الجر (في): (يُوَسْوِسُ فِي صُدُورِ النَّاسِ)، وجاء الفعل (وَقَبَ) الذي معناه: دخل، فيكون متعدياً من معناه بحرف الجر (في)، وعلى هذا فقد اقتصرت الأفعال على المتعلّقات لتتمّ معناها ، من دون المفعولات .

أما الفعلان (خَلَقَ و حَسَدَ) فإنهما من الأفعال المتعدية فقد وردا في القرآن كذلك : (الْحَمْدُ لِلّهِ الَّذِي خَلَقَ السَّمَاوَاتِ وَالأَرْضَ وَجَعَلَ الظُّلُمَاتِ وَالنُّورَ)(٢٣) و: (أَمْ يَحْسُدُونَ النَّاسَ عَلَى مَا آتَاهُمُ اللّهُ مِن فَضْلِهِ)(٢٤)، فـ(السموات) مفعول به للفعل (خلق) و(الناس) مفعول به للفعل (يحسدون) . أما في السورتين فقد وردا من دون ذكر المفعول . وعدم ذكر المفعول هنا له دلالتان(٢٥): الأولى : هي أن الحذف بنية الذكر لعلم السامع به أو لكثرة استعماله ودوام اللسان عليه(٢٦) . والثانية : ما أشار إليه الجرجاني الذي مفاده : الاهتمام بالفاعل عن ذكر المفعول إذ يقول : ((اعلم أَنَّ أغراضَ الناس تختلفُ في ذِكْرِ الأفعالِ المتعدِّية ، فَهُمْ يذكرونها تارةً ومُرادُهم أنْ يقتصروا على إثباتِ المعاني التي اشتقّتَ منها لفاعلين من غير أن يتعرَّضُوا لذكرِ المفعولين . فإذا كان الأمرُ كذلك كان الفعلُ المتعدي كغير المتعدي مثلاً في أنك لا ترى مفعولاً لا لفظاً ولا تقديراً . ومثالُ ذلك قولُ الناس فلانٌ يَحُلُّ ويعقِد ويأمرُ وَينهَى ويَضُرُّ وَيَنْفَعُ))(٢٧)، فهو لا يريد أن يقدر مفعولاً محذوفاً بل يشير إلى أن يكتفيَ السامعُ بذكر الفعل من دون التطرق إلى ذكر مفعولٍ يحدد قيمة الفعل ويحدد معناه ، بل يتوجه الكلام إلى الفاعل من دون النظر إلى غيره . وأما الفعل (قل) فقد جاء مفعوله جملة القول فهي في محل نصب مفعول به للفعل(٢٨).

الاسم :

جاءت الأسماء بمساحة كبيرة نوعاً ما فقد كانت (٢٧) اسماً ، وردت (١٣) مرة في الأولى و(١٤) مرة في الثانية(٢٩). أما في السورة الأولى فهي (ربّ ، الْفَلَق ، شَرّ ، مَا ، غَاسِق ، النَّفَّاثَات ، الْعُقَد ، حَاسِد)، وأما في الثانية فهي (ربّ ، النَّاس ، مَلِك ، إِلَه ، شَرّ ، الْوَسْوَاس ، الْخَنَّاس ، الَّذِي ، صُدُور ، الْجِنَّة)، وتنوعت الأسماء عموماً في السورتين بين المضمرة والظاهرة . أما المضمرة فكانت بين الفاعل والمفعول به. أما الفاعل فقد جاء في (٨) مواضع قد أضمر من بين (٨) أفعال هي ما ورد في السورتين من أفعال، وهذا يدل على أن جميع الفواعل قد أضمرت بلا استثناء . فقد جاءت الأفعال (قل أعوذ ، خلق ، وقب ، حسد ، قل ، أعوذ ، يوسوس)، من دون ذكْر الفواعلِ صريحةً، وأما المفعول فجاء مضمراً في موضعين الأول: مع الفعل (خلق) فإنه ذُكِرَ ومفعوله مضمراً أو هو محذوف من غير تقدير على رأي الجرجاني المتقدم .

أما الأسماء الظاهرة فقد تنوعت بين المفعول به والمجرور بحرف الجر والمجرور بالإضافة وعلى البدل والصفة. أما المفعول فقد ورد صريحاً في موضعين للفعل (قل) لأنه بحاجة إلى مفعولٍ صريحٍ فجاء مفعوله جملة القول (أَعُوذُ بِرَبِّ الْفَلَقِ) في الأولى و (أَعُوذُ بِرَبِّ النَّاسِ) في الثانية .

وقد جاءت الأسماء (ربّ، شَرّ، الْعُقَد، ربّ، شَرّ، صُدُور، الْجِنَّة) مجرورة بحرف الجر، وقد تنوع حرف الجر بين (الباء ، في)، في حين جاءت الأسماء (الْفَلَق ، مَا ، غَاسِق ، النَّفَّاثَات، حَاسِد، النَّاس(٣٠)، الْوَسْوَاس) مجرورة بالإضافة . وجاء (مَلِك ، إِلَه) في موضع البدل أو الصفة (٣١) . وجاء (الْخَنَّاس ، الَّذِي) في موضع الصفة. أما الذي خاصة فقال فيها ابن النحاس : ((في موضع خفض على النعت ويجوز الرفع على إضمار مبتدأ))(٣٢).

وقد ورد كل من (ما ، الذي) اسماً موصولاً وقد جاءت جملة (خَلَقَ) التي اكتفت بالفعل مع إضمار الفاعل والمفعول صلةً للموصول الأول في حين جاءت (يُوَسْوِسُ فِي صُدُورِ النَّاسِ) صلة الموصول (الذي)، ونرى أن الموصول لم يلق في هاتين السورتين حظاً كبيراً فقد اكتفت كلُّ سورةٍ بموصولٍ واحدٍ فقط ، وربّما كان لقصر السورتين أثر في ذلك، لأن أهمية بناء الجملة بالموصولِ أهمية كبيرة لا يمكن التغاضي عنها لما تحدثه من فسحة كبيرة في العرض.

على أن بعض النحويين يرى أن (ما) جاءت هنا مصدرية(٣٣)، فيكون تقدير الكلام (من شرّ خلقه)، ومجيء الهاء في المصدر المقدر متأتٍ من فهم سياق الكلام فلا أصل له في الجملة(٣٤) .

أما الشرط في السورتين فجاء قليلاً أيضاً وربما يكون لقصر السورتين تأثير في قلة ورود الأساليب النحوية فضلاً عن تعدّدها . وقد جاء الشرط في السورتين بـ(إذا) في موضعين : الأول : (َ مِن شَرِّ غَاسِقٍ إِذَا وَقَبَ)، إذ تشكلت الجملة جار ومجرور متعلّق بـ(أعوذ) + مضاف إليه + ظرف متضمن معنى الشرط + جملة فعل الشرط. والثاني: في (مِن شَرِّ حَاسِدٍ إِذَا حَسَدَ) تشكلت الجملة جار ومجرور متعلّق بـ(أعوذ) + مضاف إليه + ظرف متضمن معنى الشرط + جملة فعل الشرط أيضاً . وهي ((لا تجزم، وإن كان منها معنى الشرط لأنها مؤقتة، فخالفت (إن) لأن حكم الشرط أن يكون مبهماً))(٣٥).

على أن مجيئها للشرط هنا يوجب ربط الكلام السابق عنها بها ، فيكون معنى الجملة (إذا وقب أعوذ ... من شرّ غاسق) . ومثله الجملة الثانية ولعل ابن هشام يلمح لمعنى آخر يوسع دائرة فهم الشرط بـ(إذا) قوله: ((قولهم في إذا غير الفجائية ((إنها ظرف لما يستقبل من الزمان وفيها معنى الشرط غالباً)) وذلك معيب من جهات: إحداهما: أنهم يذكرونه في كلّ موضع ، وإنما ذلك تفسير للأداة من حيث هي، وعلى المعرب أن يبين في كلّ موضع: هل هي متضمنة معنى الشرط أم لا ؟ وأحسن مما قالوه أن يقال ، إذا أريد تفسيرها من حيث هي: ظرف مستقبل خافض لشرطه منصوبٌ بجوابه صالحٌ لغير ذلك ...))(٣٦) ولعل أقرب للفهم أن نقول إنّها في الوضعين جملة صفة من اسم الفاعل المتقدم في الآية ، لأن الضميرَ في الفعل بعدها عائدٌ على اسم الفاعل المتقدم . وأن الجملة الفعلية وقعت جملة بعد نكرة وإن كانت متقدمة بظرفٍ متضمن معنى الشرط .

مقارنة بين السورتين :

وحين نقارن بين السورتين على المستوى السياقي النسقي نلحظ ما يلي:

ابتداء السورتين بالتركيب الموحد (قل أعوذ بربّ) الذي من شأنه أن يشكل جملة ابتدائية تعد نسقاً يرتكز عليه أسلوب السورتين فيما بعد ، ثم يأتي (الفلق) و (الناس) ليشكلا تحديداً للنسق التركيبي، وبدون ذلك – أي عندما يتكرر أحد اللفظين – يكون ذلك من باب التكرار وليس من باب النسق .

إطالة السورة الثانية بالمدود(٣٧) التي تشكّلت من البدل المتتابع ، من دون عاطف يشكل بعداً أفقياً للسورة يختلف في تشكّله عن البعد القصير في السورة الأولى ، إذ اقتصرت السورة الأولى على الجملة الأولى التي ابتدأت بها السورة ثم

جاء المد (مِن شَرِّ مَا خَلَقَ) الذي يختتم به النسق الأول ، بما أنه يشكل بعداً نسقياً آخر، ثم تتلوه المدود التي تعاقبت بحرف العطف (الواو) في حين اكتفت السورة الثانية بالمدود التي حصلت بالبدل ومدّت النسق فيها(٣٨).

شكّلت المدود التي جاءت في السورة الأولى نسقاً مرتّباً ترتيباً تركيبياً محكماً ، إذ جاءت بـ(حرف العطف + حرف جرّ + اسم مجرور + مضاف إليه + تكملة) ، والتكملة – وإن جاءت مختلفة بعض الشيء – إلا أنها جاءت لتغاير في النمط المطروح حتى لا يشعر النمط المتكرر بالرتابة والإطناب المخل .

ختمت السورة الأولى بهذه المدود في حين تغاير الطرح في السورة الثانية فجاءت متعلّقات متتابعة لتشكل خاتمة مغايرة للسورة الأولى ، وهي الوصف بالموصول (الذي) ، والجار والمجرور (فِي صُدُورِ)، و(مِنَ الْجِنَّةِ)، وأخيراً العطف بـ(الواو) .

وردت متعلّقات كثيرة في السورتين شكّلت بعداً انفتاحياً فيهما . فلو بحثنا عن جملة اسمية فيهما لم نجد، ولو استقصينا الجمل الفعلية لوجدناها قليلة جداً ، جاءت بالأفعال (قل ، أعوذ ، خلق ، وقب ، حسد، قل، أعوذ، يوسوس) وهي قليلة الأثر أيضاً لأنها جاءت من دون معمولاتها ، فقد جاءت الأفعال (أعوذ ، وقب، يوسوس) أفعالاً لازمة خالية من المفعول، وجاء الفعلان (خلق ، حسد) المتعدّيان في أصلهما خاليين من المفعول أيضاً مما يقصر الجمل في السورتين، ويترك فسحة فارغة ، لم يقم بسدّها إلا المتعلّقات التي تعلقت بالأفعال(٣٩).

التكرار :

تكرّرت الألفاظ (قل ، أعوذ ، ربّ ، من ، شرّ ، إذا ، في ، الناس) في السورتين ، إذ تكرّرت (قل) مرتين جاءتا في بداية السورتين وتكرّرت (أعوذ) و (ربّ) و (إذا) و (في) مثل ذلك ، في حين تكرّرت (من) وهي حرف جرٍّ (٦) مرات جاءت (٤) منها في السورة الأولى ليشكل ذلك نسقاً ممتداً طولياً بحرف العطف (الواو) وجاء منها (٢) في الثانية، في حين تكرّرت (شرّ) في السورة الأولى (٤) مرات أما (الناس) في الثانية فقد تكرّرت (٥) مرات . ويذكر صاحب أسرار التكرار في القرآن أبعاداً لتكرار (الناس) في سورة الناس: ((قيل كرر تبجيلاً لهم على ما سبق وقيل كرّر لانفصال كل آية من الأخرى لعدم حرف العطف وقيل المراد بالأول الأطفال ومعنى الربوبية يدل عليه وبالثاني الشبان ولفظ الملك المنبئ عن السياسة يدل عليه وبالثالث الشيوخ ولفظ إله المنبئ عن العبادة يدل عليه وبالرابع الصالحون والأبرار والشيطان يولع بإغوائهم وبالخامس المفسدون والأشرار وعطفه على المتعوّذ منهم يدل على ذلك))(٤٠) وعلى هذا فالتكرار في السورة غير حاصل(٤١) لاختلاف اللفظ الأول عن الثاني ، والثاني عن غيره وهكذا وإنما شرط التكرار أن يكرر اللفظ بمعناه . أما إذا كُرّرَ اللفظ من دون ملاحظة معناه كان ذلك جناساً وليس تكراراً .

أما عن تكرار الموضع الثاني والثالث وكان بالإمكان حذفهما والاستعاضة عنهما بالضمير وذلك لـ((كيلا يكون المقصود مفتقراً إلى ما ليس بمقصودٍ في الظاهر مع رعاية فواصل الآي))(٤١) .

الحذف والذكر :

جاء أسلوب الحذف والذكر في السورتين بشكل واضح ، إذ كثر الحذف من جهة ، كما كثر الذكر من جهة أخرى . وقد حصلت المسألة الأولى في الفاعل والمفعول ، فقد جاءت الأفعال جميعها وقد حذفت فواعلها وجوباً أو جوازاً لدلالة ما قبله عليه مثل : (قُلْ) فقد حذف فاعلها وجوباً لأنه للمخاطب المفرد ، ومثل (وَقَبَ) فإن فاعله مذكور قبل ذكر الفعل وهو (غَاسِقٍ) المتقدم فلا حاجة لتكراره حتى لا يمجّ الكلام . وحصلت المسألة الثانية في المتعلّقات بالفعل (أَعُوذُ) فقد

جاءت كلّ من (مِن شَرِّ مَا خَلَقَ) و (مِن شَرِّ الْوَسْوَاسِ الْخَنَّاسِ) متعلقات بالفعل المذكور مع ما للمعطوفات من كثرة واضحة في السورة الأولى . فجاء ذكر هذه المتعلقات والمعطوفات فيتمّ استدراج الحديث في الآيات إلى نهايتها .

الإضافة

وردت الإضافة في السورتين في مواضع كثيرة(٤٢) شكلت بعداً فنياً من جهة وغطّت مساحة كبيرة في السورتين فقد جاءت التراكيب (ربّ الفلق) و (شرّما) و (شرّ غاسق) و (شر النفاثات) و (شرّ حاسد) و (ربّ الناس) و (ملك الناس) و (إله الناس) و (شرّ الوسواس) و (صدور الناس) فقد جاءت التراكيب للأسماء المضافة والمضافة إليها بشكل ملحوظ ، وأعطت للسورتين امتدادهما ، وشكلت مساحة من العرض المتوازي في السورتين الذي غطى النص ورسم نوعاً من المتقابلات الكلامية التي طغت في النص . فمثلاً جاء الاسم (ربّ) ليعطي افتتاح للسورتين ويكون فاتحة نوعاً ما مريحة لأن الداعي يحبّ أن يشحن دعاءه بهذا الاسم وأشباهه ليسترسل بعد ذلك بالدعاء فيدعو ويطلب ما يشاء ، ولا يوجد دعاء من غير أن تجدَ اسماً من أسماء الله عزّ وجلّ قد تقدمه مستعيناً به الداعي لطلب حوائجه الآتية بعد ذلك التقديم(٤٣) . ثم جاء الاسم (شرّ) ليغطي مساحة كبيرة في السورتين ، وقد اعتمدت عليه السورة الأولى في عرض الآيات فقد ذكر فيها (٤) مرات وهو عدد كبير بالنسبة لبقية الأسماء .

لما كانت الاستعاذة فيما سبق من شر كل شيء أضيف الرب إلى كل شيء أي بناء على عموم الفلق ولما كانت هنا من شر الوسواس لم يضف إلى كل شيء وكان النظر إلى السورة السابقة يقتضى الإضافة إلى الوسواس لكنه لم يضف إليه حطا لدرجته عن إضافة الرب إليه بل إلى المستعيذ(٤٤).

الخاتمة :

إن دراسة القرآن الكريم ، ومتابعة آياته بالدرس والتحليل والتدبر هو من الأمور التي تقرب فهم القرآن من جهة وتعطي البحث نوعاً من القدسية لارتباط البحث بهذا الكتاب المقدس . وكما هو معلوم فإن القرآن الكريم معجز في محتواه عظيمٌ في قدره بديعٌ في نظمه ، شغل بدراسته العلماء واقترن به الدارسون بحثاً واجتهاداً واستنباطاً . وكان بحثنا هذا من جانب مهم فيه ، فقد قمنا بدراسة سورتين من سوره المباركات من ناحية فهم التراكيب النحوية وهذا ما أشرنا إليه بعنوان البحث وهو الدراسة النحوية الأسلوبية . وكان لنا بعد الوقفة فيه بالدرس والتأمل من النتائج ما يلي :

- ابتداء السورتين بالفعل (قل) الذي يشكل جملة طلبية لها دلالتها في الكلام ، وأنها توجه المقابل لما بعدها من كلام فيكون ما بعدها بمثابة أمر واجب الإتباع إن كان المتحدِّثُ أعلى منزلةً من المتحَدَّثِ إليه .
- وردت بعض مفردات السورتين وبعض تراكيبهما في هاتين السورتين حصراً ولم تردا في القرآن الكريم إلا قليلاً مثل : (أعوذ) وردت (٧) مرات في القرآن الكريم ، وفي جميعها جاء بعدها حرف الجر (الباء) و مثل (الفلق) لم ترد في القرآن إلا في سورة الفلق وقد سميت بها السورة لابتداء الكلام بها أو لكونها اللفظ المميّز في السورة .
- ثم تلا ذلك تركيب نحوي جملي هو (أعوذ بربّ ...) الذي شكل جملة في محل نصب مفعول به للفعل (قل) .
- ثم تلا ذلك متعلّقات بالفعل (قل) شكلت فسحة نسقية أطالت الكلام حتى نهاية السورة . مما يعني أن السورتين تركبتا من تركيب واحد هو الجملة الفعلية (أعوذ بربّ الفلق) و (أعوذ بربّ الناس) المحكية بالقول .
- جاءت الأفعال بمساحة لا بأس بها في السورة فقد جاءت (٨) مرات وتنوعت بين الماضي والمضارع والأمر .
- جاءت الأسماء بمساحة كبيرة جداً قياساً مع الأفعال إذ بلغ عددها (٢٧) اسماً ، وغطت معظم الآيات ، وطغت على النص (السورتين) طغياناً واضحاً ، مما يدل على قيمتهما في مثل هذه النصوص .
- جاءت الحروف بمساحة متوسطة بين الأسماء والأفعال بلغت (١٤) حرفاً ، تنوعت بين العطف والجر .

- كان لأسلوب السورتين المتفرد بين سور القرآن علامة واضحة جداً ، وكان قد أغدق بالتكرار المتقابل والإضافة المتوازنة والحذف والذكر غير المخل كأسلوب بارز للسورتين .

الملاحق

الملحق / ١ : الكلمات الواردة في السورتين

ت	الأفعال	نوعها	الأسماء	نوعها	الحروف	نوعها
	قُلْ	أمر	رَبِّ	اسم مجرور	الباء	حرف جر
	أَعُوذُ	مضارع	الْفَلَقِ	مضاف إليه	مِن	=
	خَلَقَ	ماضٍ	شَرِّ	اسم مجرور	و	حرف عطف
	وَقَبَ	=	مَا	مضاف إليه	مِن	حرف جر
	حَسَدَ	=	شَرِّ	اسم مجرور	و	حرف عطف
	قُلْ	أمر	غَاسِقٍ	مضاف إليه	مِن	حرف جر
	أَعُوذُ	مضارع	إِذَا	ظرف	فِي	=
	يُوَسْوِسُ	=	شَرِّ	اسم مجرور	و	حرف عطف
			النَّفَّاثَاتِ	مضاف إليه	مِن	حرف جر
			الْعُقَدِ	اسم مجرور	ب	=
			شَرِّ	=	مِن	=
			حَاسِدٍ	مضاف إليه	فِي	=
			إِذَا	ظرف	مِنَ	=
			رَبِّ	اسم مجرور	و	حرف عطف
			النَّاسِ	مضاف إليه		
			مَلِكِ	بدل		
			النَّاسِ	مضاف إليه		
			إِلَهِ	بدل		
			النَّاسِ	مضاف إليه		
			شَرِّ	اسم مجرور		
			الْوَسْوَاسِ	مضاف إليه		
			الْخَنَّاسِ	صفة		
			الَّذِي	=		
			صُدُورِ	اسم مجرور		
			النَّاسِ	مضاف إليه		
			الْجِنَّةِ	اسم مجرور		
			النَّاسِ	معطوف		

الملحق / ٢ : مقارنة بين السورتين ومعرفة المدود

آيات سورة الفلق	آيات سورة الناس
قُلْ أَعُوذُ بِرَبِّ الْفَلَقِ	قُلْ أَعُوذُ بِرَبِّ النَّاسِ
	مَلِكِ النَّاسِ
	إِلَهِ النَّاسِ
مِن شَرِّ مَا خَلَقَ	مِن شَرِّ الْوَسْوَاسِ الْخَنَّاسِ
وَمِن شَرِّ غَاسِقٍ إِذَا وَقَبَ	الَّذِي يُوَسْوِسُ فِي صُدُورِ النَّاسِ
وَمِن شَرِّ النَّفَّاثَاتِ فِي الْعُقَدِ	مِنَ الْجِنَّةِ وَالنَّاسِ
وَمِن شَرِّ حَاسِدٍ إِذَا حَسَدَ	

الملحق / ٣ : مقارنة بين السورتين من ناحية التراكيب

ت	آيات سورة الفلق	آيات سورة الناس
	قُلْ أَعُوذُ بِرَبِّ الْفَلَقِ	قُلْ أَعُوذُ بِرَبِّ النَّاسِ
	مِن شَرِّ مَا خَلَقَ	مَلِكِ النَّاسِ
	وَمِن شَرِّ غَاسِقٍ إِذَا وَقَبَ	إِلَهِ النَّاسِ
	وَمِن شَرِّ النَّفَّاثَاتِ فِي الْعُقَدِ	مِن شَرِّ الْوَسْوَاسِ الْخَنَّاسِ
	وَمِن شَرِّ حَاسِدٍ إِذَا حَسَدَ	الَّذِي يُوَسْوِسُ فِي صُدُورِ النَّاسِ
		مِنَ الْجِنَّةِ وَالنَّاسِ

الملحق / ٤ : التراكيب النحوية

ت	الآية	تركيبها النحوي
	قُلْ أَعُوذُ بِرَبِّ الْفَلَقِ	فعل أمر + فاعل مستتر وجوباً + جار ومجرور + مضاف إليه
	مِن شَرِّ مَا خَلَقَ	جار ومجرور + مضاف إليه (موصول) + جملة فعلية صلة الموصول
	وَمِن شَرِّ غَاسِقٍ إِذَا وَقَبَ	حرف عطف + جار ومجرور + مضاف إليه + ظرف متضمن معنى الشرط + جملة فعل الشرط
	وَمِن شَرِّ النَّفَّاثَاتِ فِي الْعُقَدِ	حرف عطف + جار ومجرور + مضاف إليه + جار ومجرور
	وَمِن شَرِّ حَاسِدٍ إِذَا حَسَدَ	حرف عطف + جار ومجرور + مضاف إليه + ظرف متضمن معنى الشرط + جملة فعل الشرط
	قُلْ أَعُوذُ بِرَبِّ النَّاسِ	فعل أمر + فاعل مستتر وجوباً + جار ومجرور + مضاف إليه
	مَلِكِ النَّاسِ	بدل أو صفة + مضاف إليه
	إِلَهِ النَّاسِ	بدل أو صفة + مضاف إليه

	مِن شَرِّ الْوَسْوَاسِ الْخَنَّاسِ	جار ومجرور + مضاف إليه + صفة
	الَّذِي يُوَسْوِسُ فِي صُدُورِ النَّاسِ	صفة بالموصول + جملة فعلية صلة الموصول + جار ومجرور + مضاف إليه
	مِنَ الْجِنَّةِ وَالنَّاسِ	جار ومجرور + حرف عطف + معطوف

كلية التربية الأساسية ـ جامعة بابل

الهوامش

١. ينظر : مجمع البيان في تفسير القرآن : الشيخ أبو علي الفضل بن الحسن الطبرسي ، تح : السيد هاشم الرسولي المحلاتي و السيد فضل الله اليزدي الطباطبائي ، دار المعرفة ، بيروت ، ط / ١ ، ١٩٨٦: ١٠ / ٨٦٤
٢. الجامع الصحيح (سنن الترمذي) : محمد بن عيسى أبو عيسى الترمذي السلمي ، تحقيق : أحمد محمد شاكر وآخرين ، دار إحياء التراث العربي ، بيروت : ٥ / ١٧٠ والحديث برقم (٢٩٠٢) ، وينظر : روح المعاني في تفسير القرآن العظيم والسبع المثاني : العلامة محمود الآلوسي البغدادي (ت : ١٢٧٠ هـ) ضبط وتصحيح : علي عبد الباري عطية ، دار الكتب العلمية ، بيروت ، ط / ٥ ، ٢٠٠٥ : ١٥ / ٥١٧
٣. كنز العمال في سنن الأقوال والأفعال : علي بن حسام الدين المتقي الهندي ، مؤسسة الرسالة ، بيروت ، ١٩٨٩ : ٩٣٩/١ والحديث برقم (٢٦٧٧) ، وينظر : الدر المنثور : عبد الرحمن بن الكمال جلال الدين السيوطي ، دار الفكر، بيروت ، ١٩٩٣ : ٨ / ٦٨٥
٤. كنز العمال : ١ / ٩٦١ والحديث برقم (٢٧٢٧)
٥. سنن البيهقي الكبرى : أحمد بن الحسين بن علي بن موسى أبو بكر البيهقي ، تح : محمد عبد القادر عطا ، مكتبة دار الباز ، مكة المكرمة ، ١٩٩٤ : ٢ / ٨١
٦. روح المعاني : ١٥ / ٥١٧
٧. ينظر : معاني القرآن : أبو البركات يحيى بن زياد الفرّاء (ت : ٢٠٧ هـ) ، عالم الكتب ، بيروت ، ط / ٣ ، ١٩٨٣ : ٣ / ٣٠١
٨. ينظر : تفسير سورة الناس : العلامة المحقق السيد جعفر مرتضى العاملي ، المركز الإسلامي للدراسات ، بيروت ، الطبعة الأولى ، ١٩٩٩ : ٧
٩. الفرقان : ٨
١٠. الملحق / ٣ : مقارنة بين السورتين من ناحية التراكيب
١١. ينظر : الجملة العربية تأليفها وأقسامها ، د. فاضل صالح السامرائي ، دار الكتب للطباعة ، بغداد ، ١٩٩٨: ١٨٥
١٢. ينظر : الملحق / ١ : الكلمات الواردة في السورتين
١٣. ينظر : المعجم المفهرس لألفاظ القرآن الكريم ، محمد فؤاد عبد الباقي ، مطبعة القدس ، قم ، ط/ ١ ، ١٣٨٥ هـ : ٦٩٢

اطلب العلم من المهد الى اللحد
كلية التربية الأساسية _ جامعة بابل

١٤.مفردات ألفاظ القرآن الكريم : الراغب الأصفهاني (ت : ٤٢٥ هـ) ، تح : صفوان عدنان داوودي ، دار القلم ، دمشق ، ط/ ١ ، ١٤٢٦هـ : ٨٧٩

١٥.ينظر : المعجم المفهرس لألفاظ القرآن الكريم : ٢٥٦

١٦.البقرة : ١٠٩

١٧.النساء : ٥٤

١٨.الفتح : ١٥

١٩.الفلق : ٥

٢٠.ينظر : الملحق / ٤ التراكيب النحوية

٢١.ينظر : علل النحو لابن الوراق : أبي الحسن محمد بن عبد الله (ت : ٣٨١ هـ) ، تح : د. محمود جاسم الدرويش ، إبداع للطباعة ، بغداد ، ٢٠٠٣ : ٢١٢

٢٢.ينظر : الإيضاح في علوم البلاغة : الخطيب القزويني (ت : ١٣٣٨ هـ) ، تح : لجنة بإشراف محمد محيي الدين عبد الحميد ، القاهرة ، د / ت : ٦٤ ، و : الجملة العربية تأليفها وأقسامها : ١١٢

٢٣.الأنعام : ١

٢٤.النساء : ٥٤

٢٥.ينظر : المقرب : علي بن مؤمن ابن عصفور الأشبيلي (ت : ٦٦٩ هـ) ، تح : د. أحمد عبد الستار الجواري و د. عبد الله الجبوري ، مطبعة العاني ، بغداد : ١٢٦

٢٦.ينظر : مغني اللبيب عن كتب الأعاريب : ابن هشام الأنصاري (ت : ٧٦١ هـ) ، تح : محمد محي الدين عبد الحميد ، مطبعة المدني ، مصر ، د / ت : ٢ / ٦١١ – ٦١٢ و : الجملة العربية تأليفها وأقسامها : ١٠٨

٢٧.دلائل الإعجاز : الشيخ عبد القاهر الجرجاني (ت : ٤٧١ هـ) تصحيح : الشيخ محمد عبده ، والسيخ محمد محمود الشنقيطي ، مكتبة القاهرة ، مصر ، ١٩٦١ : ١ / ٢٩

٢٨.ينظر : شرح ابن عقيل على ألفية ابن مالك ، تح : محمد محيي الدين عبد الحميد ، دار الفكر ، بيروت ، ط / ١٦ ، ١٩٧٤ : ٢ / ٥٨ و: مغني اللبيب : ٢ / ٤١٢

٢٩.ينظر الملحق : ١ الكلمات الواردة في السورتين

٣٠.في أربعة مواضع من السورة الثانية

٣١.ينظر : إعراب القرآن : العلامة أبو جعفر أحمد بن محمد بن إسماعيل بن النحاس (ت : ٣٣٨ هـ) ، تح : عبد المنعم خليل إبراهيم ، دار الكتب العلمية ، بيروت ، ط / ٢ ٢٠٠٤ : ٥ / ١٩٩

٣٢.المصدر نفسه

٣٣.ينظر : إعراب القرآن : ٥/ ١٩٧

٣٤.ينظر : تفسير البصائر :الأستاذ المحقق آية الله أبو محمد يعسوب الدين رستكار الجويباري ، مطبعة فروردين ، قم المقدسة ، ط/ ١ ، ١٤١٣ هـ : ٦٠ / ٦٩٧

٣٥.شرح عيون الإعراب : أبو الحسن علي بن فضّال المجاشعي (ت: ٤٧٩ هـ) ، تح د. حنّا جميل حدّاد ، مكتبة المنار ، الأردن ، ط/ ١ ، ١٩٨٥ : ٢٩٠

٣٦.مغني اللبيب : ٢ / ٦٥٠ – ٦٥١

٣٧.ينظر : دعاء الإمام علي عليه السلام دراسة نحوية أسلوبية (رسالة ماجستير) : محمد إسماعيل عبد الله ، جامعة بابل ، كلية التربية ، ٢٠٠٦ : ١٦٣ ، والمدود الجمل التي تأتي بعد جملة النسق الأولى وتكون متناظرة في التركيب

٣٨.ينظر : الملحق : ٢ مقارنة بين السورتين ومعرفة المدود

٣٩.ينظر : مغني اللبيب : ٢ / ٤٣٣

٤٠.أسرار التكرار في القرآن: محمود بن حمزة بن نصر الكرماني، تح: عبد القادر أحمد عطا، دار الاعتصام، القاهرة، ط/١، ١٣٩٦هـ: ٥١

٤١.ينظر : روح المعاني : ١٥ / ٥٢١

٤٢.تفسير البصائر : ٦٠ / ٩٥٢

٤٣.ينظر : الملحق / ٤ : التراكيب النحوية

٤٤.ينظر : دعاء الإمام علي عليه السلام دراسة نحوية أسلوبية (رسالة ماجستير) : محمد إسماعيل عبد الله ، جامعة بابل ، كلية التربية ، ٢٠٠٦ : ٣٥

المصادر والمراجع :

القرآن الكريم

١. أسرار التكرار في القرآن : محمود بن حمزة بن نصر الكرماني ، تح : عبد القادر أحمد عطا ، دار الاعتصام ، القاهرة ، ط/ ١ ، ١٣٩٦ هـ .
٢. إعراب القرآن : العلامة أبو جعفر أحمد بن محمد بن إسماعيل بن النحاس (ت : ٣٣٨ هـ) ، تح : عبد المنعم خليل إبراهيم ، دار الكتب العلمية ، بيروت ، ط / ٢ ٢٠٠٤ .
٣. الإيضاح في علوم البلاغة : الخطيب القزويني (ت : ١٣٣٨ هـ) ، تح : لجنة بإشراف محمد محيي الدين عبد الحميد ، القاهرة ، د / ت .
٤. تفسير البصائر : الأستاذ المحقق آية الله أبو محمد يعسوب الدين رستكار الجويباري ، مطبعة فروردين ، قم المقدسة ، ط/ ١ ، ١٤١٣ هـ .
٥. تفسير سورة الناس : العلامة المحقق السيد جعفر مرتضى العاملي ، المركز الإسلامي للدراسات ، بيروت ، الطبعة الأولى ، ١٩٩٩ .
٦. الجامع الصحيح (سنن الترمذي) : محمد بن عيسى أبو عيسى الترمذي السلمي ، تحقيق : أحمد محمد شاكر وآخرين ، دار إحياء التراث العربي ، بيروت .
٧. الجملة العربية تأليفها وأقسامها، د. فاضل صالح السامرائي، دار الكتب للطباعة، بغداد، ١٩٩٨ .
٨. الدر المنثور: عبد الرحمن بن الكمال جلال الدين السيوطي، دار الفكر، بيروت، ١٩٩٣.
٩. دلائل الإعجاز في علم المعاني : الشيخ عبد القاهر الجرجاني (ت : ٤٧١ هـ) تصحيح : الشيخ محمد عبده ، والسيخ محمد محمود الشنقيطي ، مكتبة القاهرة ، مصر ، ١٩٦١ .
١٠. روح المعاني في تفسير القرآن العظيم والسبع المثاني : العلامة محمود الآلوسي البغدادي (ت : ١٢٧٠ هـ) ضبط وتصحيح : علي عبد الباري عطية ، دار الكتب العلمية ، بيروت ، ط / ٥ ، ٢٠٠٥ .
١١. سنن البيهقي الكبرى : أحمد بن الحسين بن علي بن موسى أبو بكر البيهقي ، تح : محمد عبد القادر عطا ، مكتبة دار الباز ، مكة المكرمة ، ١٩٩٤ .

١٢. شرح ابن عقيل على ألفية ابن مالك ، تح : محمد محيي الدين عبد الحميد ، دار الفكر ، بيروت ، ط / ١٦ ، ١٩٧٤ .

١٣. شرح عيون الإعراب : أبو الحسن علي بن فضّال المجاشعي (ت: ٤٧٩ هـ) ، تح د. حنّا جميل حدّاد ، مكتبة المنار ، الأردن ، ط/ ١ ، ١٩٨٥ .

١٤. علل النحو لابن الوراق : أبي الحسن محمد بن عبد الله (ت : ٣٨١ هـ) ، تح : د. محمود جاسم الدرويش ، إبداع للطباعة ، بغداد ، ٢٠٠٣ .

١٥. كنز العمال في سنن الأقوال والأفعال : علي بن حسام الدين المتقي الهندي ، مؤسسة الرسالة ، بيروت ، ١٩٨٩ .

١٦. مجمع البيان في تفسير القرآن : الشيخ أبو علي الفضل بن الحسن الطبرسي ، تح : السيد هاشم الرسولي المحلاتي و السيد فضل الله اليزدي الطباطبائي ، دار المعرفة ، بيروت ، ط / ١ ، ١٩٨٦ .

١٧. مغني اللبيب عن كتب الأعاريب : ابن هشام الأنصاري (ت : ٧٦١ هـ) ، تح : محمد محي الدين عبد الحميد ، مطبعة المدني ، مصر ، د/ت .

١٨. معاني القرآن : أبو البركات يحيى بن زياد الفرّاء (ت: ٢٠٧ هـ) ، عالم الكتب ، بيروت ، ط / ٣ ، ١٩٨٣ .

١٩. المعجم المفهرس لألفاظ القرآن الكريم ، محمد فؤاد عبد الباقي ، مطبعة القدس ، قم ، ط/ ١ ، ١٣٨٥ هـ .

٢٠. مفردات ألفاظ القرآن الكريم : الراغب الأصفهاني (ت : ٤٢٥ هـ)، تح: صفوان عدنان داوودي، دار القلم، دمشق، ط١، ١٤٢٦ هـ .

٢١. المقرب : علي بن مؤمن ابن عصفور الأشبيلي (ت: ٦٦٩ هـ)، تح: د. أحمد عبد الستار الجواري و د. عبد الله الجبوري ، مطبعة العاني ، بغداد .

الرسائل الجامعية :

٢٢. دعاء الإمام علي عليه السلام دراسة نحوية أسلوبية (رسالة ماجستير) : محمد إسماعيل عبد الله ، جامعة بابل ، كلية التربية ، ٢٠٠٦ .